

المحاضرة الثانية عشرة : زيادة نون بعد ألف المثني ويائه وبعد واو الجمع  
ويائه:

اعلم أنهم اتفقوا على زيادة نون بعد ألف المثني ويائه وبعد واو الجمع  
ويائه،

واختلف النحاة في تعليل هذه الزيادة على سبعة أوجه:

الاول - وعليه ابن مالك - أنها زيدت دفعا لتوهم الاضافة في " رأيت بنين  
كرماء " إذ لو قلت " رأيت بني كرماء " لم يدر السامع الكرام هم البنون  
أم الآباء؟ فلما جاءت النون علمنا أنك إن قلت " بني كرماء " فقد أردت  
وصف الآباء بالكرم وأن بني مضاف وكرماء مضاف إليه، وإن قلت "   
بنين كرماء " فقد أردت وصف الابناء أنفسهم بالكرم وأن كرماء نعت  
لبنين، وبعدا عن توهم الافراد في " هذان " ونحو " الخوزلان " و "   
المهتدين "، إذ لولا النون لالتبست الصفة بالمضاف إليه على ما علمت  
أولا ولالتبس المفرد بالمثني أو بالجمع.

الثاني أنها زيدت عوضا عن الحركة في الاسم المفرد، وعليه الزجاج.

والثالث: أن زيادتها عوض عن التنوين في الاسم المفرد، وعليه ابن  
كيسان، وهو الذي يجري على السنة المعربين.

والرابع: أنها عوض عن الحركة والتنوين معا، وعليه ابن ولاد  
والجزولي، والخامس: أنها عوض عن الحركة والتنوين فيما كان التنوين  
والحركة في مفردة كمحمد وعلي، وعن الحركة فقط فيما لا تنوين في  
مفرده كزينب وفاطمة، وعن التنوين فقط فيما لا حركة في مفرده كالقاضي  
والفتى، وليست عوضا عن شئ منهما فيما لا حركة ولا تنوين في مفرده  
كالحبلى، وعليه ابن جنى.

والسادس: أنها زيدت فرقا بين نصب المفرد ورفع المثني، إذ لو حذفت  
النون من قولك " عليان " لاشكل عليك أمره، فلم تدر أهو مفرد منصوب  
أم مثني مرفوع، وعلى هذا الفراء.

والسابع: أنها نفس التنوين حرك للتخلص من التقاء الساكنين.

ثم المشهور الكثير أن هذه النون مكسورة في المثنى مفتوحة في الجمع،  
فأما مجرد حركتها فيهما فلاجل التخلص من التقاء الساكنين، وأما المخالفة  
بينهما فلتميز كل

واحد من الآخر، وأما فتحها في الجمع فلان الجمع ثقيل لدلالته على العدد  
الكثير والمثنى خفيف، فقصدت المعادلة بينهما، لئلا يجتمع ثقلان في  
كلمة، وورد العكس في الموضعين وهو فتحها مع المثنى وكسرها مع  
الجمع، ضرورة لا لغة، وقيل: ذلك خاص بحالة الياء فيهما، وقيل لا، بل  
مع الالف والواو أيضا.

ومن الفتح مع الألف قول الشاعر:

أعرف منها الجيد والعينانا ...

ومنخرين أشبها ظبيانانا

إعراب البيت:

أعرف " فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا " منها  
" جار ومجرور متعلق بأعرف " الجيد " مفعول به لا عرف " والعينانا "  
معطوف على الجيد منصوب بفتحة مقدرة على الالف منع من ظهورها  
التعذر " ومنخرين " معطوف على الجيد أيضا، منصوب بالياء نيابة عن  
الفتحة لانه مثنى " أشبها " أشبه: فعل ماض، وألف الاثنين فاعل " ظبيانانا  
" مفعول به، منصوب بالفتحة الظاهرة على أنه مفرد كما هو الصحيح،  
فأما على أنه مثنى فهو منصوب بفتحة مقدرة على الالف كما في قوله "  
والعينانا " السابق، وذلك على لغة من يلزم المثنى الالف، والجملة من  
الفعل وفاعله في محل نصب صفة لمنخرين.

الشاهد فيه: قوله " والعينانا " حيث فتح نون المثنى.

وقد قيل إنه مصنوع فلا يحتج به.